www.daaraykamil.com

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله تعالى على سيدنا
محمد وسلم تسليما ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا
ورسولا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله الذي نبه أهل السعادة من نوم الغفلة والجهل
والعصيان وأعمرهم بطلب الثواب والمرضات والغفران
والصلاة والسلام أبدا على من أنقذنا من الخسران والحرمان
حتى سلك بنا مهيعا خلنا الجنان ونجينا من النيران
وعلى آله وصحبه الفرسان ومن تبعهم بإحسان إلى يوم
الدين من الإنس والجان. أما بعد، فإنك أيها التلميذ
سألتني أن أكتب لك وصية تتبع بها في السر والجهر وتدفع
بها عنك مكايد الشيطان، وأجبتك إلى ذلك بعد
الاستخارة حتى وضعت لك نبذة تغنيك عن الاستئناس
والأنيس وتنفعك إن شاء الله أنت في الدنيا والآخرة

فتح المنان في جواب عبد الرحمن لوح

(Maktabatul Muridiyatu) - مكتبة المريدية
ONLINE MURID LIBRARY / BIBLIOTHEQUE VIRTUELLE MOURIDE
(Daaray Kamil) - داري كامل
Website: www.daaraykamil.com
Facebook: www.facebook.com/daaraykamil

www.daaraykamil.com

وكل من رغب فيها من أمثالك وسميتها بفتح المنان
في جواب عبد الرحمن والله تعالى أسأل أن يجعلها
عملا صالحا خالصا متقبلا وأن يجعلها سببا لنجاتنا
نحن وأنت من شرور الدنيا والآخرة وكل من رغب فيها بجاه
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبالله تعالى أستجير
وإياه أرجو وأخاف

فقلت أوصيك ونفسي بتقوى الله العظيم لأنه أفضل
من كل شيء وفي شذور الأذكار لشيخنا سيدي بن المختار
رضي الله عنه وعنا به إن البوائه في العفاف وإن التقوى
رأس كل حكمة وجماع كل خير ونعمة فمن أراد العلم
فليتق الله ومن أراد الرزق فليتق الله ومن أراد النجاة
فليتق الله ومن أراد أن يكون أكرم الناس فليتق الله انتهى
وإن قلت فبين لنا التقوى حتى نعلمه قلت اعلم
أن التقوى عبارة عن امتثال الأوامر واجتناب النواهي لا خوف
بلاء الله وعذابه مع الإصرار على الذنب كما يلمنه

بعض السفهاء الذين غرهم إبليس اللعين ترى بعضهم
يقول إني خائف من ظلمة القبر وضيقه وعذاب النار
وشدتها وألم الموت وسكرته مع الإصرار على الكبائر
كالنميمة إلى الأجنبية والكذب والغيبة وكثرة الفضول
وإن قلت له هذا حرام قال لك هذا لا يضر أحدا أيشركه
لأن جميع الناس يفعلونه مع أنه لو حشر الناس إلى النار
لا يسره أن يجتمع معهم في العذاب بل يسوءه ذلك
كل ترحة ولم ير أن المعصية ممنوعة حرام قلت أو جل
ولا يجوز لها ارتكاب الحرام العلو عليها واجتماعهم فيها بل
كما كانت ثقيلة عند الله في الزمن الأول كذلك كانت
إلى الآن ولكن المصيبة إذا عمت هانت ولات الزانية
أن لو تكون النساء كلهن يزنين ليخفين فضيحتها وذلك
العالم الجاهر لا يحب العلماء العاملين ولو لم يكن فضل
المتقين إلا قوله تعالى ﴿هدى للمتقين﴾ لكان كافيا
ثم إن للتقوى ثلاث مراتب كما في البر يزلبة التي رضي

www.daaraykamil.com

اللّٰه عَنْهُ وَبُعْدَانِهِ الْأُولَى التَّوَقِّي عَنِ الْعَذَابِ الْمُخَلِّ
بِالتَّبَرِّ مِنَ الشِّرْكِ وَالثَّانِيَةُ التَّجَنُّبُ عَنْ كُلِّ مَا يُؤْثَمُ مِنْ قَوْلٍ
أَوْ فِعْلٍ حَتَّى الصَّغَائِرِ وَهُوَ التَّقْوَى شَرْعًا وَالثَّالِثَةُ
أَنْ يَتَنَزَّهَ عَمَّا يَشْغَلُ سِرَّهُ عَنِ الْحَقِّ وَيَتَبَتَّلَ إِلَيْهِ بِشِرَاشِرِهِ
وَهُوَ التَّقْوَى الْحَقِيقِيَّةُ الْمَطْلُوبَةُ وَالْأُولَى قَوْلُهُ تَعَالَى
﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ وَالثَّانِيَةُ قَوْلُهُ تَعَالَى
﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا﴾ وَالثَّالِثَةُ قَوْلُهُ تَعَالَى
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّٰهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ اِنْتَهَى
وَفِي الْحَدِيثِ الْكَرِيمِ التَّقْوَى وَفَسَّرَهُ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَقَالَ
مَعْنَاهُ أَنَّ الْكَرَمَ لَا يَحْصُلُ فِي الْمَرْءِ إِلَّا إِذَا كَانَ تَقِيًّا يَجْتَنِبُ
الشُّبُهَاتِ وَيَبْتَعِدُ عَنِ الْمَحْظُورَاتِ وَيَكُونُ فِيهِ الْمَكَارِمُ
الدِّينِيَّةُ وَالْأَخْلَاقُ السَّنِيَّةُ وَالشِّيَمُ الْحَسَنَةُ وَقَدْ أَوْصَى
النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا وَقَالَ لَهُ عَلَيْكَ بِتَقْوَى
اللّٰهِ فَإِنَّهُ جِمَاعُ كُلِّ خَيْرٍ وَعَلَيْكَ بِذِكْرِ اللّٰهِ وَتِلَاوَةِ
الْقُرْآنِ فَإِنَّهُ نُورٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ وَذُخْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ

وَاحْبِسْ لِسَانَكَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّكَ بِهِ تَغْلِبُ الشَّيْطَانَ فَإِنْ قُلْتَ
مَا كَيْفِيَّةُ امْتِثَالِ الْأَوَامِرِ وَاجْتِنَابِ النَّوَاهِي قُلْتُ فَاعْلَمْ
أَنَّهُ إِلَهِي لَا يُمْكِنُ لِعَبْدٍ الْبُعْدُ مَعْرِفَةَ مَا أَمَرْتَهُ بِهِ وَمَا
نَهَيْتَهُ عَنْهُ وَالْمَعْرِفَةُ لَا تُنَالُ إِلَّا بِعَدِ التَّعَلُّمِ غَالِبًا وَلِذَا إِلَهِي
وَجَبَ عَلَى الْعَبْدِ أَنْ يُقَدِّمَ التَّعَلُّمَ عَلَى الْعِبَادَةِ وَفِي الْمَنْهَجِ
لِشَيْخِنَا وَقُدْوَتِنَا الْغَزَالِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَعَنَّا بِهِ آمِينَ
مَا لَفْظُهُ وَاعْلَمْ أَنَّ الْعِلْمَ وَالْعِبَادَةَ جَوْهَرَانِ لِأَجْلِهِمَا
كَانَ كُلُّ مَا تَرَى وَتَسْمَعُ مِنْ تَضْيِيعِ الْمُضَيِّعِ وَتَعْلِيمِ
الْمُعَلِّمِينَ وَوَعْظِ الْوَاعِظِينَ وَتَمَرُّنِ النَّامِرِينَ بَلْ لِأَجْلِهِمَا
أُنْزِلَتِ الْكُتُبُ وَأُرْسِلَتِ الرُّسُلُ بَلْ لِأَجْلِهِمَا خُلِقَتِ
السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْخَلْقِ وَتَأَمَّلْ آيَتَيْنِ
فِي كِتَابِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ إِحْدَاهُمَا قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ
﴿اللّٰهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ
الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللّٰهَ
قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ وَكَفَى بِهَذِهِ الْآيَةِ دَلِيلًا

www.daaraykamil.com

عَلَى شَرَفِ الْعِلْمِ لَا سِيَّمَا عِلْمُ التَّوْحِيدِ وَالْآيَةُ الثَّانِيَةُ
قَوْلُهُ جَلَّ جَلَالُهُ مِنْ قَائِلٍ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ
إِلَّا لِيَعْبُدُونِ وَكَفَى بِهَذِهِ الْآيَةِ دَلِيلًا عَلَى شَرَفِ الْعِبَادَةِ
وَلُزُومِ الْإِقْبَالِ عَلَيْهَا فَاعْلَمْ بِأَمْرَيْنِ هُمَا الْمَقْصُودَةُ
مِنْ خَلْقِ الْوَرَى فَحَقٌّ عَلَى الْعَبْدِ أَنْ لَا يَشْتَغِلَ إِلَّا بِهِمَا
وَلَا يَتْعَبَ إِلَّا بِهِمَا وَلَا يَتَمَرَّ إِلَّا بِهِمَا فَاعْلَمْ أَنَّ مَا سِوَاهُمَا
مِنَ الْأُمُورِ بَاطِلٌ لَا خَيْرَ فِيهِ وَلَغْوٌ لَا حَاصِلَ لَهُ فَإِذَا عَلِمْتَ
ذَلِكَ فَاعْلَمْ أَنَّ الْعِلْمَ أَشْرَفُ الْجَوْهَرَيْنِ وَأَفْضَلُهُمَا
وَلِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ فَضْلَ
الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أُمَّتِي وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَظْرَةٌ إِلَى الْعَالِمِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةٍ
صِيَامُهَا وَقِيَامُهَا وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى أَشْرَفِ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ
اللَّهِ قَالَ هُمْ عُلَمَاءُ أُمَّتِي فَبَانَ لَكَ أَنَّ الْعِلْمَ أَشْرَفُ
جَوْهَرٍ مِنَ الْعِبَادَةِ وَلَكِنْ لَا بُدَّ لِلْعَبْدِ مِنَ الْعِبَادَةِ

مَعَ الْعِلْمِ وَإِلَّا كَانَ عِلْمُهُ هَبَاءً مَنْثُورًا وَإِنَّ الْعِلْمَ بِمَنْزِلَةِ
الشَّجَرَةِ وَالْعِبَادَةَ بِمَنْزِلَةِ ثَمَرَةٍ مِنْ ثَمَرَاتِهَا فَالشَّرَفُ
لِلشَّجَرَةِ إِذْ هِيَ الْأَصْلُ لَكِنِ الِانْتِفَاعُ بِثَمَرَتِهَا فَإِذًا
لَا بُدَّ لِلْعَبْدِ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِنْ كُلِّ الْأَمْرَيْنِ حَظٌّ وَنَصِيبٌ وَلِهَذَا
قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْمُلْبُوا هَذَا الْعِلْمَ
لَمْلَبًا لَا يَضُرُّ بِالْعِبَادَةِ وَالْمُلْبُوا هَذِهِ الْعِبَادَةَ لَمْلَبًا لَا يَضُرُّ
بِالْعِلْمِ وَفِيهِ أَيْضًا فَإِنَّكَ أَوَّلًا يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَعْرِفَ
الْمَعْبُودَ ثُمَّ تَعْبُدَهُ وَكَيْفَ تَعْبُدُ مَنْ لَا تَعْرِفُهُ بِأَسْمَائِهِ
وَصِفَاتِ ذَاتِهِ وَمَا يَجِبُ لَهُ وَمَا يَسْتَحِيلُ فِي نَعْتِهِ فَرُبَّمَا
تَخْتَرِعُ شَيْئًا وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ مِمَّا يُخَالِفُ الْحَقَّ فَتَكُونُ
عِبَادَتُكَ هَبَاءً مَنْثُورًا وَفِيهِ أَيْضًا ثُمَّ يَجِبُ أَنْ تَعْلَمَ مَا
يَلْزَمُكَ فِعْلُهُ مِنَ الْوَاجِبَاتِ الشَّرْعِيَّةِ عَلَى مَا أُمِرْتَ بِهِ
لِتَفْعَلَ ذَلِكَ وَمَا يَلْزَمُكَ تَرْكُهُ مِنَ الْمَنَاهِي لِتَتْرُكَ ذَلِكَ
وَكَيْفَ تَقُومُ بِمَاهِيَّةٍ لَا تَعْرِفُ مَاهِيَّتَهَا وَكَيْفَ هِيَ وَكَيْفَ
يَجِبُ أَنْ تَفْعَلَ أَوْ كَيْفَ تَجْتَنِبُ الْمَعَاصِيَ لَا تَعْلَمُ أَنَّهَا

www.daaraykamil.com

معاصي حتى لا تقع فيها ثم اعلم أن العلم الذي لم يلبه
في الجملة فريضة ثلاثة أقسام علم التوحيد وعلم
الشريعة وعلم التصوف وعليك بأن ترعى جوارحك
السبعة وهي اللسان والبطن والفرج والرجلان
واليدان والعينان والأذنان وكيفية رعيها أن تحفظ
اللسان عن الغيبة وفي نصيحة البت لجميع كتب لشيخنا
الكبير الشيخ سيدي المختار رضي الله عنه وأرضاه عنا
وجعلنا ممن تولاه ما لفظة أوصيكم بتقوى الله
العظيم وإمساك ألسنتكم فإن اللسان أعدى الأعداء
وأصدق الأصدقاء فإن أمسكته أو ذكرت به نجوت
وإن أهملت به فهو أصدق الأصدقاء وفي الخبر لسانك
أسدك فإن أمسكته نجوت وإن أهملته أكلك وقوله
صلى الله عليه وسلم أشد الناس عذابا يوم القيامة
ثلاثة عالم لم ينفعه الله بعلمه ومكثر القول
في الباطل وعاق الوالدين وقال عمر لشاب مر به إن

يوم يا شاب إذا وفيت شر ثلاث فقد وفيت الشر كله
لفلفك أي لسانك وفبقبك أي بطنك وذبذبك أي فرجك
قلت بل ورد مثله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كما في الجامع الصغير للحافظ السيوطي وقال صلى الله
عليه وسلم لمن اختصر له في الوصية اتق الله وأمسك
لسانك فيكرر السؤال ثلاثا وهو يكرر الوصية قلت
وقد جاء في الحديث الصحيح مرصمت نجا وفسره بعضهم
فقال معناه مر وألزم على الصمت نجا من الشر ومن وقوع
الآفات والمحن كما قال صلى الله عليه وسلم كلام
ابن آدم كله إما عليه أو له وفي رواية كلام ابن آدم كله
عليه إلا أمر بمعروف وقال صلى الله عليه وسلم إذا أصبح
العبد فإن الأعضاء تشتكي إلى اللسان فتقول اتق الله
فينا فإن استقمت استقمنا وإن اعوججت اعوججنا وقال
صلى الله عليه وسلم أكثر خطايا ابن آدم في لسانه
وقال بعض السلف لأن أحفظ في المنطق أحب إلي من كثير

www.daaraykamil.com

الصلاة والصوم ومن آفات اللسان أن عدم إمساكه يقسي
الغير ويقسي القلب ويقلل الرزق لخبر إذا أردت
على دينك أو قساوة في قلبك أو حرمانا في رزقك فاعلم
أنك تكلمت بما لا يعنيك وقال مالك من عد كلامه
من عمله أقله وقال الهلالي رضي الله عنه:

فكل ما حصده اللسان يجده يوم الجزا الإنسان

ومما يستعان به على حفظ اللسان ثلاثة شغله بالذكر
الدائم والخلوة عن الخلو وقلة المطعم وقال عليه
السلام هل يكب الناس في النار على وجوههم أو على
مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم وقال من حسن إسلام
المرء تركه ما لا يعنيه وروي عن بعضهم أن ثلاثة إذا كن
في موضع فالرحمة مصروفة عنه ذكر الدنيا والضحك
والوقيعة في الناس فاحفظ لسانك يا أخي تسلم ومما
يستعان أيضا به على حفظ اللسان ما في شرح المرشد
وفيه ومن أراد السلامة من آفات لسانه فليكثر

من قراءة سورة الناس وسورة الفلق وأما البطن فيجب عليك
أن تحفظه من الحرام والشبه ولا تأكل إلا حلالا وهو ما
جهل أصله أو علم وفي الحديث ما جاءك من غير مسئلة
ولا استشراف نفس فخذه فإنما هو رزق ساقه الله إليك
وفي الحديث أيضا من أكل الحلال أطاع الله أحب أم كره ومن أكل
الحرام عصى الله أحب أم كره وقال بعضهم كل ما شئت ومثله
تبعا والبس ما شئت وأنت على دينه فيتعين على المؤمن طلب
الحلال وفي الحديث طلب الحلال جهاد ويسره بعضهم فقال
معناه أن نفس بني آدم أميل إلى الحرام لاتساعه وكثرته
فإذا خالفها في تحصيل الحلال مع عزته وقلته فكأنه جاهد
في سبيل الله مع أعدى أعدائه فجعل الله اهتمام العبد في طلب
الحلال مكفرا لبعض ذنوبه كما قال صلى الله عليه وسلم
إن من الذنوب ذنوبا لا يكفرها إلا الهم في طلب الحلال وقال
سيدي أحمد الهلالي رضي الله عنه في أرجوزته

وكل لحم من حرام فنبت فالنار أولى به كما ثبت

www.daaraykamil.com

www.daaraykamil.com

وَلِي آنَا

ثَلَاثَةٌ دَعْوَتُهُمْ لَا تُقْبَلُ فَلْعَاكَمَا عَنِ النَّبِيِّ نَقَلُوا

مُكْثِرُ الْغِيبَةِ آكِلُ الْحَرَامِ ذُو الْغِلِّ وَالْحَسَدِ أَيْضًا لِلْأَنَامِ

وَمَرْأَةٌ خَلَّ لُقْمَةَ الرِّبَا فِي بَطْنِهِ فَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَمَلَهُ مُدَّةَ

أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَاجْتَنِبْهُ يَا مَرِيءُ أَعَانَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ عَلَى رِعَايَةِ

وَدَائِعِهِ وَحِفْظِ مَا أَوْدَعَنَا وَأَمَّا الْفَرْجُ فَيَجِبُ حِفْظُهُ مِنَ الزِّنَى

وَنَحْوِهِ وَكَذَا الْكَبَائِرُ عَنِ الْعُيُونِ وَعَنِ الثِّيَابِ وَالْحَيَوَانِ

وَمِمَّا يُعِينُ عَلَى حِفْظِ الْفَرْجِ كَثْرَةُ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْفِيلِ

وَالدُّخَانِ عَلَى قَوْلٍ سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ وَكَثْرَةُ قِرَاءَةِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ وَاغْتَنِمْ أَيَّدَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ بِنَصْرِهِ وَأَمَّا الرِّجْلَانِ

فَيَجِبُ حِفْظُهُمَا مِنَ السَّعْيِ إِلَى الْمَمْنُوعِ كَالْمَشْيِ إِلَى السَّرِقَةِ

أَوْ إِلَى اللَّهْوِ غَيْرِ الْمُبَاحِ أَوْ إِلَى النَّمِيمَةِ أَوْ إِلَى السَّلَامِ

بِلَا ضَرُورَةٍ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ مَنْ شَارَكَ السُّلْطَانَ فِي عِزِّ

الدُّنْيَا شَارَكَهُ فِي ذُلِّ الْآخِرَةِ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ يَظْلِمُونَ وَيَكْذِبُونَ

بِمَرْحَضِ فَهْمٍ فِي كَذِبِهِمْ أَوْ أَعَانَهُمْ فِي ظُلْمِهِمْ فَلَيْسَ مِنِّي

وَلَسْتُ مِنْهُ وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ وَقَالَ أَبْغَضُ الْقُرَّاءِ إِلَى اللَّهِ الَّذِينَ يَزُورُونَ الْأُمَرَاءَ

وَفِي الْخَبَرِ الْعُلَمَاءُ أُمَنَاءُ اللَّهِ وَأُمَنَاءُ الرُّسُلِ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ

مَالَمْ يُخَالِطُوا السُّلْطَانَ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ خَانُوا الرُّسُلَ

فَاحْذَرُوهُمْ وَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ مَا مِنْ شَيْءٍ أَبْغَضَ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَالِمٍ

يَزُورُ الْأُمَرَاءَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ الذَّبَابُ عَلَى الْعَذِرَةِ

أَحْسَنُ مِنْ قَارِئٍ عَلَى أَبْوَابِ هَؤُلَاءِ قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ

فِي جَهَنَّمَ وَادٍ لَا يَسْكُنُهُ إِلَّا الْقُرَّاءُ الزَّائِرُونَ لِلْمُلُوكِ

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا ازْدَادَ رَجُلٌ

فَقْرًا مِنَ السُّلْطَانِ إِلَّا ازْدَادَ مِنَ اللَّهِ بُعْدًا وَلَا كَثُرَتْ أَتْبَاعُهُ

إِلَّا كَثُرَتْ شَيَاطِينُهُ وَلَا كَثُرَ مَالُهُ إِلَّا كَثُرَ عِقَابُهُ وَقَالَ ابْنُ

مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّ الرَّجُلَ يَدْخُلُ عَلَى السُّلْطَانِ

وَمَعَهُ دِينُهُ وَيَخْرُجُ وَمَا مَعَهُ شَيْءٌ فَيُقَالُ لَهُ كَيْفَ ذَاكَ

قَالَ أَرْضَاهُ بِمَا أَسْخَطَ اللَّهَ بِهِ لَوْ لَمْ نُمْسِكْ عِنَانَ الْقَلَمِ

www.daaraykamil.com

لَا تَيْنَا فِي هٰذَا الْمَوْضِعِ بِأَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ وَلٰكِنَّكَ مُبْتَدِئٌ أَلَّا
تَحْمِلَ الثَّقِيلَ فِي هٰذَا الْوَقْتِ وَلَا كِرَاشَةَ يَدَيْكَ بِهٰذِهِ الْوَرَقَاتِ
وَاجْعَلْهَا نُصْبَ عَيْنَيْكَ وَوَفَّقَنَا اللّٰهُ وَإِيَّاكَ لِلتَّحَفُّظِ
وَأَمَّا الْيَدَانِ فَلَا تَمَسَّ بِهِمَا مَا لَا يَحِلُّ لَكَ مَسُّهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ
كَالْأَجْنَبِيَّةِ أَوْ مَالِ الْمُسْلِمِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ وَلَا تَكْتُبْ بِهِمَا مَا
لَا يَجُوزُ النَّظَرُ بِهِ وَأَمَّا الْعَيْنَانِ فَغُضَّهُمَا عَمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ
النَّظَرُ إِلَيْهِ مِنَ الْمَحَارِمِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ مِنْهَا النَّظَرُ لِلْمَرْأَةِ أَوِ الصَّبِيِّ
بِشَهْوَةٍ نَفْسٍ وَمِنْهَا النَّظَرُ فِي كِتَابِ الرَّجُلِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ
فَكَأَنَّمَا يَنْظُرُ فِي جَمْرَةِ جَهَنَّمَ وَمِنْهَا التَّطَلُّعُ عَلَى مَا سَتَرَ عَنْكَ
مِنْ حَاجَةٍ وَغَيْرِهَا وَمِنْهَا إِجَالَةُ النَّظَرِ فِيمَا أُذِنَ لَكَ فِي دُخُولِهِ
مِنْ بَيْتٍ وَنَحْوِهِ مِنْ غَيْرِ إِذْنٍ وَمِنْهَا التَّطَلُّعُ عَلَى عَوْرَةِ
إِلَّا أَنْ يَكُونَا زَوْجَيْنِ وَقَدْ قِيلَ لَا يَنْبَغِي لِأَنَّهُ يُورِثُ الْعَمَى
وَيُذْهِبُ بِالْحَيَاءِ وَرُبَّمَا يَرَى مَا يَكْرَهُ فَيُؤَدِّي إِلَى الْبُغْضَاءِ
وَمِنْهَا نَظَرُ الرَّجُلِ إِلَى عَوْرَةِ نَفْسِهِ لِغَيْرِ ضَرُورَةٍ وَفِي تَحْرِيمِهِ
وَكَرَاهَتِهِ قَوْلَانِ وَقِيلَ إِنَّ فَاعِلَهُ يُبْتَلَى بِالزِّنَا وَنَحْوِهِ

وَقَدْ جَرَّبَ فَصَحَّ وَمِنْهَا النَّظَرُ إِلَى الْجَبَابِرَةِ بِعَيْنِ التَّعْظِيمِ
وَالرِّضَا بِأَحْوَالِهِمْ وَإِتْبَاعُهُمُ الْبَصَرَ تَعْظِيمًا وَمِنْهَا النَّظَرُ
بِعَيْنِ الِاحْتِقَارِ لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ وَكُنْ تَحْتَرِسُ لَا تَقَعُ
بِأَنَّكَ خَيْرٌ مِنْهُ وَمِنْهَا النَّظَرُ فِيمَا لَا يَحِلُّ كَتْبُهُ وَلَا تَعَلُّمُهُ
لِقَصْدِ الرَّدِّ وَهٰذَا كُلُّهُ فِي غَيْرِ النَّظْرَةِ الْأُولَى وَفِي الرِّسَالَةِ
وَلَيْسَ فِي النَّظْرَةِ الْأُولَى بِغَيْرِ تَعَمُّدٍ حَرَجٌ قَالَ تَعَالَى قُلْ
لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ الْآيَةَ وَالْعَيْنُ سَبَبُ الشَّرِّ وَهُوَ
فُوسُ إِبْلِيسَ الَّتِي إِذَا ضَرَبَ بِهَا لَمْ يُخْطِ وَمَا جَعَلَ أَحَدٌ بَصَرَهُ
إِلَّا جَعَلَ اللّٰهُ قَلْبَهُ وَأَمَّا الْأُذُنَانِ فَيَجِبُ حِفْظُهُمَا عَمَّا
لَا يَنْبَغِي سَمَاعُهُ كَغِيبَةٍ وَحَقِيقَةُ الْغِيبَةِ ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا
فِيهِ يَكْرَهُ أَنْ لَوْ سَمِعَهُ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْغِيبَةَ أَشَدُّ
مِنْ ثَلَاثِينَ زَنْيَةً فِي الْإِسْلَامِ وَفِي الْفُرْقَانِ ذَمُّهَا وَتَشْبِيهُهَا
بِأَكْلِ لَحْمِ الْمَيْتَةِ وَفِي نُصْحَةِ الْبَتِّ لِجَمِيعِ كُتُبِ شَيْخِنَا
الْمُخْتَارِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ عَنَّا وَجَعَلَنَا مِمَّنْ تَوَلَّاهُ
وَحَقِيقَتُهَا ذِكْرُ الرَّجُلِ أَخَاهُ بِمَا يَكْرَهُ خَلْقُهُ مِمَّا هُوَ فِيهِ

www.daaraykamil.com

وإلا فهو بهتان وكذا لو ذكرت توبته أو توبة
أو ذاره أو شيئا مما يتعلق به مما يكره ومنه قوله صلى
الله تعالى عليه وسلم لعائشة في في لما قالت يا رسول
الله إن هذه المرأة لطويلة الذيل فإن قالت مضغة
لحم فقال والذي نفسي بيده لو متن وهي في بيتك لدخلت
النار ولا أغنى عنك من الله شيئا وكنميمة وهي نقل الكلام
للغير على جهة الإفساد وقد قال عليه السلام لا يدخل
الجنة قتات يعني نماما أي لا يدخلها في أول السابقين
وزور وفي الحديث من شهد زورا علوا من لساني يوم القيامة
وكذب والكذب من أكبر الكبائر وحقيقته تلفق بما
لا تشهده عيناك ولم تسمعه أذناك أو لم تنقله
عمن وثقت به وقال مالك إذا كنت متكلما بكل ما سمعت
فأنت كذاب والحاصل أن كل ما لا يجوز التكلم به لا يجوز
سماعه وقد قال صلى الله عليه وسلم المستمع شريك
القائل وقال من تسمع حديث قوم بغير إذنهم صب

في أذنيه الآنك يوم القيامة وأما آفات القلوب فخمسة
فرأة الفرار بالتدبر وإخلاء البطن وقيام الليل والتضرع
عند السحر ومجالسة الصالحين وقد جمعها بعض العلماء بقوله

آفات قلبك خمس عند فسوته ... فقم عليها تفز بالخير والظفر
خلاء بطن وفرار من تدبره ... كذا التضرع لدى ساعة السحر
كذا قيامك جنح الليل أو سلمه ... وأن تجالس أهل الخير والخبر

وفي المنهج قال إبراهيم بن أدهم صاحبت أكثر من مائة
تعالى في جبال اليمن فكانوا يوصونني إذا رجعت
إلى أبناء الدنيا فعظهم بثلاث وقل لهم من يكثر الأكل لم يجد
لذة العبادة ومن نام كثيرا لم يبارك في عمره بركة
ومن لم يرض الناس فليس يرضى الله تعالى وعن سهل
رحمه الله أنه قال جماع الخير كله في هذه الخصال الأربع
وبها صارت الأبدال أبدالا وهي إخماص البطن والصمت
والاعتزال عن الخلق وسهر الليل ثم اعلم أيها المريد
كلأ الله لنا ولك وليا ونصيرا أن العبادة شطران

www.daaraykamil.com

شَمْرُ الاِكْتِسَابِ وَشَمْرُ الاِجْتِنَابِ فَالاِكْتِسَابُ فِعْلُ الطَّاعَاتِ
وَالاِجْتِنَابُ الاِمْتِنَاعُ عَنِ الْمَعَاصِي وَالسَّيِّئَاتِ وَهُوَ التَّقْوَى
وَأَشْمَرُ الاِجْتِنَابِ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَسْلَمُ وَأَصْلَحُ وَأَفْضَلُ وَأَشْرَفُ
لِلْعَبْدِ مِنْ شَمْرِ الاِكْتِسَابِ وَلِهَذَا كَانَ يَشْتَغِلُ الْمُبْتَدِئُونَ
مِنْ أَهْلِ الْعِبَادَةِ الَّذِينَ هُمْ فِي أَوَّلِ دَرَجَةِ الاِجْتِهَادِ بِشَمْرِ
الاِكْتِسَابِ جُلَّ هِمَّتِهِمْ أَنْ يَصُومُوا نَهَارَهُمْ وَيَقُومُوا
لَيْلَهُمْ وَنَحْوَ ذَلِكَ وَيَشْتَغِلُ الْمُنْتَهُونَ أُولُو الْبَصَائِرِ
مِنَ الْعِبَادِ بِشَمْرِ الاِجْتِنَابِ إِنَّمَا هِمَّتُهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا قُلُوبَهُمْ
عَنِ الْمَيْلِ إِلَى غَيْرِ اللهِ وَيَصُونُوهُمْ عَنِ الْفُضُولِ وَالْتِفَاتِهِمْ
عَنِ اللَّغْوِ وَأَعْيُنَهُمْ عَنِ النَّظَرِ إِلَى مَا لَا يَعْنِيهِمْ يَا أَيُّهَا الْمُرِيدُ
أَحْبِبْ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَدْخُلِ الْجَنَّةَ بِلَا حِسَابٍ
وَأَكْرِمِ الضَّيْفَ وَإِنْ كَانَ فَاسِقًا وَاذْعَنْ لِوَالِدَيْكَ بَعْدَ كُلِّ
فَرِيضَةٍ وَلَا تَحْسُدْ أَحَدًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ الْحَسُودَ لَا يَسُودُ
وَإِنْ ظَلَمَكَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ فَاعْفُ عَنْهُ وَلَا تَنْتَصِرْ وَلَا تَدَّعِ
عَلَيْهِ يَا أَيُّهَا الْمُرِيدُ كُلَّ مَنْ كَانَ فَوْقَكَ فَأَكْرِمْهُ وَبَجِّلْهُ

وَكُلَّ مَنْ كَانَ دُونَكَ فَارْحَمْهُ وَأَلْطُفْ بِهِ وَكُلَّ مَنْ كَانَ
مِثْلَكَ فَافْعَلْ لَهُ مِثْلَ مَا تَفْعَلُ لِنَفْسِكَ هَذَا آخِرُ
الْوَصِيَّةِ فَإِنِ اسْتَعْمَلْتَ بِهَا تَنْجُ فِي الدَّارَيْنِ وَتَنَلْ جَمِيعَ
مَا تَطْلُبُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ رَزَقَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ حُسْنَ
الْخَاتِمَةِ آمِينَ بِجَاهِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(Maktabatul Muridiyatu) - مكتبة المريدية
ONLINE MURID LIBRARY / BIBLIOTHEQUE VIRTUELLE MOURIDE
(Daaray Kamil) - داري كامل
Website: www.daaraykamil.com
Facebook: www.facebook.com/daaraykamil